التـــوحـــيد

**لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب**

## بسم الله الرحمن الرحيم

## وبه نستعين، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد اعلم أرشدك الله تعالى أنّ الله خلق الخلق ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال تعالى

وما خلقتُ الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون

الذاريات 56

والعبادة هي التوحيد، لأنّ الخصومة بين الأنبياء والأمم فيه كما قال تعالى

ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولا أنِ اعبدوا اللهَ واجتنبوا الطاغوت

النحل 36

وأمّا التوحيد فهو ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات

**توحيد الربوبية**

فهو الذي أقرّ به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يُدخلهم في الإسلام، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستباح دماءهم وأموالهم، وهو توحيده بفعله تعالى، والدليل قوله تعالى

قل مَن يرزقكم من السماء والأرض أم مَن يملك السمع والأبصار ومن يُخرج الحيّ من الميّت ويُخرج الميّت من الحيّ ومَن يُدبّر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتّقون

يونس 31

قل لمن الأرض ومَن فيها إنْ كنتم تعلمون. سيقولون لله قل أفلا تذكرون. قل من ربّ السموات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله قل أفلا تتّقون. قل مَن بيده ملكوت كل شيء وهو يُجير ولا يُجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأنّى تُسحرون

المؤمنون 84-89

والآيات على هذا كثيرة جدا أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تُذكر

**توحيد الألوهية**

فهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العبادة، كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة

ودليل الدعاء قوله تعالى

وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين

غافر 60

وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن

وأصل العبادة تجريد الإخلاص لله تعالى وحده وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى

وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا

الجن 18

وقال تعالى

وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون

الأنبياء 25

وقال تعالى

له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسطِ كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاءُ الكافرين إلاّ في ضلال

الرعد 14

وقال تعالى

ذلك بأنّ الله هو الحق وأنّ ما يدعون من دونه الباطل وأنّ الله هو العلي الكبير

لقمان 30

والآيات معلومات. وقال تعالى

وما أتاكمُ الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

الحشر 7

وقال تعالى

قل إنْ كنتم تحبّون اللهَ فاتّبعوني يُحببكم اللهُ ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

آل عمران 31

**توحيد الذات والأسماء والصفات**

قال تعالى

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

الإخلاص

وقال تعالى

ولله الأسماءُ الحُسنى فادعوه بها وذروا الذين يُلحدون في أسمائه سيُجزون ما كانوا يعملون

الأعراف 180

وقال تعالى

ليس كمِثله شيءٌ وهو السّميع البصير

الشورى 11

## ثم اعلم أنّ ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي

**الشرك الأكبر**

### والدليل على الشرك الأكبر قوله تعالى

إنّ اللهَ لا يغفرُ أن يُشرَك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومَن يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً

النساء 116

وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا اللهَ ربّي وربّكم إنّه مَن يُشرك باللهِ فقد حرّم اللهُ عليه الجنّة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار

المائدة 72

## وهو أربعة أنواع

### النوع الأول: شرك الدعوة. والدليل قوله تعالى

فإذا ركبوا في الفلك دَعَوا اللهَ مُخلصين له الدين، فلمّا نجّاهم إلى البرّ إذا هم يُشركون

العنكبوت 65

النوع الثاني: شرك النية والإرادة والقصد. والدليل قوله تعالى

مَن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النارَ وحبِط ما صنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون

هود 15–16

النوع الثالث: شرك الطاعة. والدليل قوله تعالى

اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيحَ ابن مريم وما أُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يُشركون

التوبة 31

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه، طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دُعائهم إياهم، كما فسّرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعديّ بن حاتم لمّا سأله فقال: لسنا نعبدهم.. فذكر له أنّ عبادتهم طاعتهم في المعصية

النوع الرابع: شرك المحبّة، والدليل قوله تعالى

ومِنَ الناس مَن يتّخذ مِن دون اللهِ أنداداً يُحبّونهم كحبّ الله

البقرة 165

**الشرك الأصغر**

وهو الرياء. والدليل قوله تعالى

فمَن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشركْ بعبادة ربّه أحداً

الكهف 110

**الشرك الخفي**

والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النّملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل

وكفّارته قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم إني أعوذ بك أن أُشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم

فالكفر كفران: كفر يُخرج من الملة ـ كفر أكبر ـ وكفر أصغر

**الكفر الأكبر**

وهو خمسة أنواع

النوع الأول: كفر التكذيب، والدليل قوله تعالى

ومَن أظلم ممّنِ افترى علىالله كذباً أو كذّب بالحق لمّا جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين

العنكبوت 68

النوع الثاني: كفر الإباء والإستكبار مع التصديق: والدليل قوله تعالى

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليسَ أبى واستكبر وكان من الكافرين

البقرة 34

النوع الثالث: كفر الشكّ: وهو كفر الظنّ، والدليل قوله تعالى

ودخل جنّته وهو ظالمٌ لنفسِه قال ما أظنّ أنْ تبيدَ هذه أبداً. وما أظنّ الساعة قائمة ولَئن رُدِدْتُ إلى ربّي لأجدنّ خيراًمنها مُنقلبا. قال له صاحبه وهو يُحاورُه أكَفَرتَ بالذي خلقك مِن ترابٍ ثمّ من نُطفة ثمّ سوّاك رجلاً. لكنّا هو اللهُ ربّي ولا أشركُ بربّي أحدا

الكهف 35-36

النوع الرابع: كفر الإعراض: والدليل قوله تعالى

والذين كفروا عمّا أُنذروا مُعرضون

الأحقاف 3

النوع الخامس: النفاق: والدليل قوله تعالى

ذلك بأنّهم ءامنوا ثمّ كفروا فطُبِع على قلوبهم فهم لا يفقهون

المنافقون 3

**الكفر الأصغر**

لا يُخرج من الملّة وهو كفر النعمة، والدليل قوله تعالى

وضرب اللهُ مثلاً قرية كانت ءامنة مطمئنّة يأتيها رزقُها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعُم الله فأذاقها اللهُ لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

النحل 112

وأما النفاق فنوعان: إعتقادي وعملي

**النفاق الإعتقادي**

وهو ستة أنواع: تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أو تكذيب بعض ما جاء به الرسول، أو بغض الرسول أو بغض بعض ما جاء به الرسول، أو المسرّة بانخفاض دين الرسول أو الكراهية بانتصار دين الرسول.. فهذه الأنواع الستة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار

**النفاق العملي**

وهو خمسة أنواع: والدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ـ وفي رواية ـ وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر

نعوذ بالله من النفاق والشقاق وسوء الأدب والله أعلم

**تمّت**